Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

التحذير واللجوء الى الله من الجهل على لسان الرسل في القرآن الكريم - دراسة موضوعية

مدرس دكتور إشراق فائق مهدي

كلية الامام الأعظم الجامعة قسم أصول الدين بنات بغداد

Warning and seeking refuge in God from ignorance on the tongues of the Messengers in the Holy Qur'an - an objective study

Dr. Ishraq Faiq Mahdi
Imam Al-A'dham University College, Department of Fundamentals of Religion - Girls, Baghdad
ashraqfaek@gmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة التحذير واللجوء إلى الله من جهل على لسان الرسل في القرآن الكريم، حيث تناول البحث نماذج من أقوال الرسل وقد ظهر ذلك واضحا جليا من خلال تحذير القرآن الكريم من سلوك الجهل ودعوته للإعراض عنه، إضافة إلى بيان براءة الأنبياء (عليهم السلام) من الجهل باعتباره عنوانا للنكوص عن الحق والانحراف عن المنهج السليم. الكلمات الافتتاحية (القران، التحذير، الجهل، الرسل)

Abstract

This study examines the concept of warning against ignorance and seeking refuge in God as expressed through the words of the Messengers in the Holy Qur'an. The research analyzes selected examples from the statements of the prophets, highlighting how the Qur'an explicitly warns against the path of ignorance and calls for turning away from it. Moreover, the study emphasizes the innocence of the prophets (peace be upon them) from ignorance, portraying it as a symbol of deviation from the truth and a departure from the righteous divine path.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:فمن خلال تتبع آيات الذكر الحكيم المتعلقة بالجهل تبين وجود حقائق مهمة، وضوابط للتصورات والقيم لا غنى للمسلم المعاصر عنها، وهو يعيش ويعايش الجهل بصوره المتعددة والمختلفة، والموصوفون بالجهل في القرآن الكريم ثلاثة أنواع من الناس كلهم مذمومون: أما كافر جاحد لرسالة نبيه، وأما مشرك أو منافق مضيع للأمانة الكبرى التي كلف بها الإنسان، وأما مؤمن عاصي استزله الشيطان، وغلبته شهوته فوقع فيما يجب الاستغفار منه. [1]وجاء سبب اختياري لهذا الموضوع للتحذير من هذا الداء العضال حتى لا يستشري في المجتمع، والإفادة من منهج القرآن الكريم في حياة المسلم المعاصر، ولفت الأنظار إلى هذا المنهج في التحذير من الجهل. وتبرز أهمية الموضوع أنه جاء خدمة لكتاب الله تعالى إذ إن القرآن الكريم كان المصدر الأول والأساس ليزيل ركاما من الشبهات والتساؤلات حول مفهوم الجهل وتطبيقاته في العصر الحديث لأنه يكشف عن الداء ويقدم الدواء.وقد قسمت البحث على أربعة مباحث مسبوقة بتمهيد موجز:-المبحث الأول\ التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في قصة نوح (عليه السلام).-المبحث الثاني\ التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في قصة يوسف (عليه السلام)-المبحث الثالث\ التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في قصة موسى (عليه السلام)-المبحث الرابع\ التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في خطاب النبي ε الخاتمة المصادر تمهيد: مصطلح الجهل لم يذكر في كتاب الله تعالى إلا في مقام الذم والاحتقار، وكأنما المشرع الحكيم لم يمحصه إلا للشر، ولذلك نجد أن مرادفاته لا تقل عنه قبحا مثل (السفه، والطيش، والمعصية، والشك، والظن، والرفث) ومعطوفاته من الخصال المذمومة، بل إن بعضها من الكبائر، ومن تلك المعطوفات ما ذكره رسول

الله(ﷺ) في حديث رفع العلم: ((إن من إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل رجال ويكثر النساء)) [٢] وبهذا اعتبرت الجهالة سبب كبير للمعاصي والذنوب , فكل من عصى الله فهو جاهل.

المبحث الأول التحذير واللجوء الى الله في الجهل في قصة نوح (عليه السلام)

المطلب الاول- الدراسة التفسيرية للآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾)ان هذه الآية الكريمة تبين الحوار بين الله سبحانه وتعالى. ونبيه نوح (عليه السلام) عندما طلب النجاة لابنه من الغرق فجاءه الرد الإلهي بأن ابنه عمل غير صالح، وأنه ليس من اهله المؤمنين فجاء التحذير الرباني لنبي الله نوح (عليه السلام) بعدم السؤال فيما لا تعلم لئلا. يكون من الجاهلين، فبادر نوح إلى الاستغفار، واعترف بفضل ربه في المغفرة والرحمة) [٣]

اولاً: المعنى اللغوي الجهل: ضد العلم، ويطلق على خفة العقل، والسفه وفعل مالا يليق سواء، مع العلم أو بدونه.فقال الراغب الأصفهاني: (الجهل على ثلاثة اوجه: أحدها، خلو النفس من العلم، والثاني: اعتقاد الشي بخلاف ما هو عليه، والثالث، فعل ما لا ينبغي). [٤]

وقد وردت مادة (جهل) في القران الكريم أربعا وعشرين مرة، خمس عشرة مرة في السور المكية، وتسع مرات في السور المدنية [٥].

والمتتبع لمادة (جهل) واشتقاقاتها في القران الكريم، يرى ان استعمال هذه الكلمة كان يدور حول مجموعه من المعاني، أهمها:

١-نقيض العلم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾[٦]

٢-المعصية، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [٧], وقال السمعاني: (أي: أنى احذرك ان تكون من الاثمين) [٨]

٣-ضعف الايمان: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٩]

٤-الجهل السلوكي، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [١٠]

ثانياً: اقوال المفسرين ذكر القرطبي، أن الله سبحانه وتعالى نهى نوحاً عن سؤال مالا علم له به، وأمره بالاستفادة من الجهل، إذ ان الجهل هنا بمعنى التسرع فيما لا يليق بمقام النبوة [١١].اما الرازي فقال: (إن الجهل هنا ليس مجرد عدم العلم، بل هو الإقدام على السؤال من غير توقيف، وهو ما لا يليق بالأنبياء [١٢]. وقال الطبري: (ان الله تعالى أخبر نوحاً أن ابنه ليس من اهله الذين وعده الله بإنجائهم لأنه خالف الايمان ثم وعظه بان لا يسأله ما ليس له به علم، اي لا يسأله ما ليس له علم بصوابه) [١٣]وفسر السعدي الآية: بأن فيها تعليقاً للأنبياء والمؤمنين بالاستعادة بالله من كل قول أو فعل لا علم لهم به، لئلا يقعوا في زمرة الجاهلين). [١٤]وقال ابن كثير: ((الآية دلت على ان الرابطة الايمانية مقدمة على رابطة النسب اوان سؤال نوح جاء من شفقة الأبوة، فرد الله عليه بأن الاستغفار أولى من الاعتراض، حتى لا يكون من الجاهلين)) [١٥]وأشار الالوسي بأن هذه الآية مثل قوله تعالى مثل قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٦] فهي لا تدل على أنه من الكافرين, بل تنفي عنه ذلك, وقال الألوسي: ((ولا تكن مع الكافرين)) لا يدل على أنه كافر عنده, بل هو نهي عن الدخول في غمارهم وقطع بأنه ذلك يوجب الفرق على الطريق البرهاني... وكأنه (عليه السلام) حمل مقاولته على غير المكابرة والتعنت, لغلبة المحبة وذهول عن إعطاء التأمل حقه, فلذلك طلب ما طلب فعوقب بأن مثله في معرض الإرشاد والقيام بأعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة لا ينبغي أن يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند ويرجع هذا إلى ترك الأولى, وهو المراد بقوله سبحانه: ((إني أعظك أن تكون من الجاهلين)) [١٧].وقال ابن العربي: ((وهذه زيادة من الله وموعظة يرفع بها نوحا عن مقام الجاهلين ويعليه بها إلى مقام العلماء العاملين)) [١٨]وقال أبن جزي الكلبي: ((أن في موضع مفعول من أجله، تقديره أعظك كراهة أن تكون من الجاهلين، وليس في ذلك وصف له بالجهل، بل فيه ملاطفة وإكرام)) [١٩]

ثالثاً: الدلالة العامة يظهر من خلال اقوال المفسرين أن التحذير من الجهل كان موجها حتى لنبي كريم مثل (نوح) (عليه السلام) يدل على خطورة الجهل وانه سنة ربانية في حق الانبياء ايضا وان العصمة منه لا تكون الا بالاعتصام بالله والاستغفار واللجوء اليه سبحانه وتعالى، وان الرابطة الايمانية مقدمة على رابطة. الدم، وهو ما يرسم قاعدة ايمانية عظيمة في حياة الجمل أوان العصمة منه لا يكون الا المؤمنين [٢٠]

المطلب الثاني : الجانب الموضوعي

الجانب الموضوعي في قصة نوح (عليه السلام).

أولا: التحذير من الجهل ورد التحذير في قوله تعالى: سمحقَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦٓ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦سجى [٢١]قال الرازي: ((الجهل ليس مجرد عدم العلم، بل هو الاعتراض على الله وترك التسليم لحكمه)). [٢٢] هذا يبين ان الجهل ليس مقصوراً على العوام، بل هو وصف قد يخشى حتى على العلماء والانبياء ان تجاوزوا حدود العلم [٢٣] فطلب نوح نجاة ابنه كان بدافع الأبوة، لكن الله بين ان النجاة لا تكون الا لأهل الإيمان، وأن السؤال بغير علم قد يوقع في الجهل، ولو صدر عن نبي كريم. [٢٤] وقال الطبري: ((أنى إنهاك ان تكون من الذين يجهلون عظمتي وحكمي، فيسألونني ما ليس لهم به علم)). [٢٥]ثانيا: اللجوء الى الله:عند سماع نوح للموعظة بادر بالرجوع الى الله سمحقَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧سجى [٢٦]فقال ابن كثير: ((هذا اعتراف من نوح بخطئه في السؤال ورجوع إلى الله واستغفار)). [٢٧]فجواب نوح (عليه السلام) جاء متواضعا منكسراً، وان الملجأ من الجهل ومن تبعاته هو الاعتصام بالله، والالتجاء الية بالمغفرة والرحمة. [٢٨]قال القرطبي: ((استجير بك ان اعود الى مثل ما قلت وابرأ من الجهل، وأستغفرك لما وقع مني)). [٢٩]فالجهل ليس مجرد نقص في المعرفة، بل هو خطر قد يؤدي إلى الخسارة الكبرى إن لم يواجه العبد بالعلم والايمان والتوبة [٣٠]ثالثا: البعد النفسي والاجتماعي في الموقف يحمل الموقف بعداً نفسياً عميقاً يكشف طبيعة التوازن بين العاطفة البشرية والتسليم الايماني.قال الالوسي: (كان في قلبه شفقه أبوية حملته على النداء، فجاءه الجواب الإلهي بحكم الإيمان دون النسب [٣١]حيث تشير الدراسات النفسية الحديثة إلى أن: ((الايمان والرضا بالقضاء)) يمثلان آلية للتكيف الايجابي مع الصدقات، مما يقلل من آثار الاكتئاب والقلق [٣٢]فالتوازن النفسي هوان نوح ((عليه السلام)) أظهر خضوعا تاما لله فانتقل من الم الفقد إلى التسليم، معترفاً بأن النجاة بالأيمان لا بالقرابة [٣٣] وهذا الموقف يجسد تربية الانبياء لأنفسهم على التسليم والرضا، وهو علاج نفسي لكل مؤمن حين يفقد عزيزاً. [٣٤]واجتماعيا: الموقف بين ان رابطة الايمان اقوى من رابطة النسب [٣٥] حيث تناولت بعض الدراسات المعاصرة هذا الجانب مؤكدة أن القرآن يؤسس لمجتمع يقوم على قيم الايمان والعدل لا على الروابط القبلية وحدها [٣٦]وهناك عدة ابحاث سوسيولوجيا حديثة اشارت الى ان ((المجتمع العقدي)) أكثر تماسكا من ((المجتمع القبلي)) لأنه يقوم على الانتماء الطوعي لا على الروابط الفطرية [٣٧]

المبحث الثاني التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في قصة يوسف (عليه السلام)

المطلب الأول: الدراسة التفسيرية للآية

قال تعالى: سمحقَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣سجى [٣٨]

أولا: المعنى اللغوي السجن: الحبس والمنع، واصله في اللغة: الضيق، سمي السجن لأنه يضيق على صاحبه. [٣٩]أحب الي: اي اهون عندي واخف على نفسي، وليس محنة ذاتية، بل بمعنى التفضيل النسبي دفعاً للأشد ضرراً [٤٠]كيدهن، أصل الكيد في اللغة: الاحتيال والمكر في الخفاء. [٤١]أصب إليهن: اي امل إليهن يميل النفس والشهوة. [٤٢]الجاهلين: الجاهل هنا ليس ضد العالم فقط، بل بمعنى السفه والوقوع في المعصية [٤٣]

ثانياً: اقوال المفسرين قال الطبري: " أن يوسف (عليه السلام) خير بين السجن وبين الاستجابة لنساء العزيز، فأختار السجن لأنه اهون عنده من معصية الله، وفسر ((الجاهلين)) بأنهم العاصون، لأن العصيان جهل بالله. [٤٤]اما الزمخشري، فأعتبر الآية نموذجا في ((اظهار الافتقار الى الله)) وبين ان يوسف لم يزك نفسه، بل أظهر حاجته الى العصمة الإلهية [٤٥]ويرى ابن عاشور، ان الجهل هنا لا يعني انعدام المعرفة. بل هو وصف سلوكي لمن غلبته الشهوة فصار كمن لا عقل له، فشبه حالهم بالجهل وان كانوا يعلمون [٤٦]ويرى سيد قطب (في ظلال القرآن) ان الآية تكشف ((واقعية الايمان)) حيث لم ينكر يوسف ميول النفس الطبيعية، ولكن ربط الحماية باللجوء إلى الله وحده. [٤٧]واوضح الطنطاوي: ان الدعاء في الآية دليل على ((ضعف الإنسان امام الفتنة الا برعاية الله)) وهذا يبين أن اللجوء إلى الله هو الحصن الحقيق [٤٨]ويذكر ايضاً محمد حسين فضل الله (من وحي القرآن): ان يوسف جعل السجن (رمزاً للتحرر الروحي) لأنه فضل العبودية لله على الحرية المزيفة في معصية الله [٤٩]وقد صرف الله عز وجل على نبيه يوسف (عليه السلام) كيدهن حيث قال الرازي: ((طلب من الله سبحانه وتعالى أن يحدث في قلبه أنواعا من الدواعي للمعارضة، النافية لدواعي المعصية، إذ لم يحصل هذا المعارض لحصل المرجح للوقوع في المعصية خاليا عما يعارضه، وذلك يوجب وقوع الفعل)). [٥٠]

وقال ابن كثير: ((عصمه الله عصمة عظيمة وحماه فامتنع منها أشد الامتناع)). [٥١]

ثالثاً: الدلالة العامة ان الدلالة العامة تتمثل في أن مقاومة الانحراف والفتنة. لا تكون الا بوعي فخطر الجهل، واعتصام صادق بالله تعالى وان العظمة لا تتحقق الا بمدد الله وتوفيقه، فالآية تقدم درساً في الاعتراف بضعف الانسان الطبيعي أمام الشهوة، وضرورة طلب العون الالهي للتغلب

عليها.وأن نبي الله يوسف (عليه السلام) عبر عن ان الميل الى الفتنة معصية تخرج صاحبها من دائرة العقل الراشد الى دائرة الجاهلين، ومن هنا يتجلى التحذير الواضح من الانزلاق وراء الاهواء أو الخضوع لضغوط المجتمع لأن ذلك جهل بالحق وبمقام العبودية لله.

المطلب الثاني: الجانب الموضوعي

تجسد قصة يوسف (عليه السلام) نموذجاً عمليا للتحذير من الجهل واللجوء إلى الله عند مواجهة الفتن، اذ لم تكن أحداث القصة مجرد سرد تاريخي، وانما هي منظومة تربوية وعقدية تحمل عدة رسائل انسانية متجددة حيث تعكس عدة ابعاد.اولاً: التحذير من الجهل.ان الجهل في هذا السياق يظهر بوصفه غياب البصيرة، إذ ان دعوة النسوة إلى الفاحشة لم تكن قائمة على إدراك للعواقب الاخلاقية والاجتماعية، بل كانت خضوعا للهوى والطيش، وهذا ما اشار إليه (الطبري) بأن يوسف (عليه السلام) اختار السجن خشية ان تغليه هواه فيكون من الجاهلين الذين يجهلون عواقب الذنوب [٥٢]واكد القرطبي) ان الجهل المرتبط بالشهوة والمعصية اشد خطورة من الجهل العادي [٥٣] لان الجهل هنا ليس مجرد عدم معرفة، بل هو الانقياد وراء الشهوة والمعصية رغم العلم بحرمتها، كما فسر ذلك ابن عاشور [٥٤]ويؤكد ابن كثير ان هذه الآية ((تدل على أن من لم يعصمه الله وقع في الجهل والمعصية، اذ لا حول للعبد دون ربه). [٥٥]

ثانياً: اللجوء الى الله ان الاعتصام بالله هو الوسيلة لدرء خطر الجهل، وان طلب يوسف حماية الله من كيد النسوة يدل على أن العظمة لا تكون الا بالاستعاذة من الشر والابتعاد عن الغش [٥٦] فقد قدم يوسف نموذجاً عملياً للإنسان المؤمن حين قال: سمحرَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ سجى [٥٧]فجعل رضوان الله أغلي من الحرية، ورأى أن الاسر اهون من الوقوع في المعصية [٥٨]وأما الرازي فيعتبر أن استعاذة يوسف كانت " طلباً للهداية من الجهل، واقراراً بأن القوة الذاتية لا تكفي لرد الشهوات. [٥٩]ويقول القرطبي: (في هذا دلالة على ان المؤمن ينبغي أن يفر إلى الله عند الفتن، وأنه لا نجاة الا به) [٦٠]وهذا الموقف يعلم ان الاستعادة والالتجاء لله لا تتعلق فقط بالعلم، بل هي حماية للسلوك والاخلاق من الانحراف [٦١] فالجانب الموضوعي الأبرز هو اظهار أن اللجوء الى الله هو الملاذ الحقيقي امام الجهل والشهوة [٦٢]

ثالثا: البعد النفسي والاجتماعي للآية ان علماء النفس الديني يرون أن الإيمان يمثل ((آلية دفاع روحي)) تعطي للفرد استقراراً داخلياً، لان الايمان واللجوء إلى الله منح يوسف تماسكاً نفسياً في أصعب المواقف: السجن، الغربة، التآمر [٦٣]فالتفسير النفسي لهذا الموقف كما ذكره ((فيكتور فرانكل) في كتاب (الانسان يبحث عن معنى) ان اللجوء الى ايمان راسخ يعطي الانسان القدرة على تحويل المعاناة الى معنى ايجابي [٦٤]وقد وصف وليام جيمس في التجربة الدينية هذه الحالة بأنها ((التحول من العجز الى القوة بفضل اللجوء الى الإله)) [٦٥]لان يوسف (عليه السلام) لم يطلب اخلاص بقدر ما طلب الحفظ من الفتنة، مما يعكس اولوية القيم الايمانية على المصالح الدنيوية [٦٦]وان التفاسير الكلاسيكية تشير از يوسف عليه السلام حين أحس بالخطر الاجتماعي والاخلاق فأن دعاءه لله بالسجن جاء نتيجة رغبته بالانفصال من بيئة غير آمنه اخلاقيا، ومن هنا يتجسد مفهوم العزلة الوقائية، حيث يتحول السجن الى ملاذ اجتماعي يحفظ الانسان كرامته وهويته [٦٧] وإن اختيار السجن.في هذا السياق لم يكن قراراً فردياً مجرداً، بل موقفاً اجتماعياً يعكس رفضاً للانصياع إلى قيم مجتمع لا يتفق مع المبادئ الإلهية [٦٨] وان يوسف (عليه السلام) كان يظهر وعي بالهوية الدينية والاجتماعية، حيث ربط بين الاستجابة للفتنة والوقوع في الجهل، وهو وصف اجتماعي سلبي في ذلك السياق. [٦٩]، فقصة يوسف (عليه السلام) اجتماعيا ترسخ قاعدة اساسية وهي قوة الشخصية والتقوى من اهم الإغراءات والمظاهر وان المجتمع القويم يقوم على اسس العقيدة والاخلاق لا على الظواهر أو العلاقات الاجتماعية فقط وتبرز أهمية التعليم والتربية على الاخلاق وحسن التعامل مع الفتن في حماية الفرد والمجتمع [٧٠]

المبحث الثالث: التحذير واللجوء إلى الله في قصة موسى (عليه السلام)

المطلب الأول: الدراسة التفسيرية للآية.

أولا: المعنى اللغوي.ورد في قوله تَعَالَى: قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ [٧١]أتتخذنا: أي هل تأخذنا سخرية أو استهزاء، وبعض القراء قرأ (أتتخذنا) بالياء كما في تفسير القرطبي [٧٢](الهزؤ) بمعنى اللعب والسخرية كما قال الراجز يعني بقوله: قد هزئت: قد سخرت ولعبت أي: هل تجعلنا محل سخرية. [٧٣]أما (الجهل) فقد قال الراغب الأصفهاني: الجهل خلاف الحلم، ويقال لمن غلب عليه السفه والطبع: جاهل وإن كان كثير العلم [٧٤]فالجهل نقيض العلم، وقد ورد في اللغة بعدة معان: السفه، الخطأ، الطيش، غياب المعرفة والتصرف بغير علم، وقد استعمل في القرآن بمعان متعددة منها: ضد الحلم، ضد العقل، وبمعنى المعصية [٧٥]وقال أبو السعود: (لأن الهزؤ في أثناء التبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه، نفي عنه (عليه السلام) ما توهموه من قبله على أبلغ وجه وأكد ه بإخراجه مخرج مكروه وراءه، بالاستعاذة منه استقطاعا له، واستعظاما لما أقدموا عليه من العظيمة التي شاق منه (عليه السلام). [٧٦]

ثانيا: أقوال المفسرين جاء في التفسير الوسيط إن قولهم (أتتخذنا هزوا) يدل على سفههم وسوء ظنهم بنبيهم وعدم توقيرهم له وجهلهم بعظمة الله – تعالى– وما يجب أن يقابل به أمره من الانقياد والامتثال لأنهم لو كانوا عقلاء لامتثلوا أمر نبيهم، وانتظروا النتيجة بعد ذلك. وعندما أجابهم موسى (عليه السلام) بقوله: (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين): أي ألتجئ إلى الله وأبرأ إليه من أن أكون من السفهاء الذين يروون عنه الكذاب والباطل لأنه لا يليق بعقلاء الناس فضلا عن رسل الله –عليهم السلام– [٧٧]وقال الطبري: لا ينبغي أن يكون من أنبياء الله– فيما أخبرت عن الله من أمر او نهي هزؤا أو لعب, فظنوا بموسى (عليه السلام) إنه في أمره إياهم– عن أمر الله تعالى ذكره بذبح البقرة عند تداركهم في القتيل إليه– إنه هازئ لاعب. [٧٨] كما ذكر صاحب (الكشاف) بأن قوله: (أتتخذنا هزوا) أتجعلنا مكان هزء أو أهل هزء أو مهزأ بنا والهزء نفسه فرط الاستهزاء [٧٩]وأما الاستعادة في هذه الآية، فقد فسرها الرازي بأنها إقرار بنفي الجهل عن الأنبياء، ويقول: (الأنبياء منزهون عن مثل هذه السفاهة، ولذلك استعاذ موسى أن ينسب إليه هذا الفعل، فربط الأمر بالله تعظيما وتوقيرا له) [٨٠]

ثالثا: الدلالة العامة.في هذه الآية يظهر سيدنا موسى (عليه السلام) أسلوبا نبويا في التعامل مع الشبهات، فبدل أن ينفعل أو يهاجمهم، اختار أن يستعيذ بالله من أن يصنف مع الجاهلين، فالدلالة التي تبرز من هذه الآية تتجاوز الموقف القصصي إلى موقف تربوي وتعليمي، وهذا يدل على أن الرد على السخرية لا يكون بالسخرية المقابلة، وإنما بالعقل والحكمة وبالعودة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: الجانب الموضوعي.

أولا: التحذير من الجهل.إن الاستهزاء إن الاستهزاء يعود من مظاهر الجهل وإن موسى (عليه السلام) تبرأ من أن يكون من الجاهلين وهذا يعد مادة موضوعية لما تريد التحذير من الجهل الذي تتخذ الذي يتخذ شكل السخرية لأن السخرية والاستهزاء بعباد الله والذي يكون بهذه المثابة هو يتضمن الاحتقار بهذا المستهزئ به وإن موسى عليه السلام تبرأ من ذلك ولجأ إلى الله مستجيرا به الاستهزاء بغيره من أفعال الجاهلين [٨١] فجاء جواب موسى (عليه السلام) تأديبا تعبديا جامعا يبين التحذير من الاستهزاء واللجوء إلى الله [٨٢]

ثانيا: اللجوء إلى الله ذكر القرآن الكريم استعادت موسى (عليه السلام) من أن يكون من الجاهلين, ففي هذه الاستعاذة دليل قطعي على براءته منها, إذ كيف يستعيذ بالله من أمر ثم هو يفعله, ولذلك قال الألوسي: (وقد نفاه عليه السلام عن نفسه قصدا أي نفي ملزومه الذي رمي به– والاستعاذة بالله تعالى من ذلك من باب الأدب والتواضع معه سبحانه, لأن الأنبياء معصومون من مثل ذلك [٨٣] وقال ابن الجوزي: (وإنما انتفى من الهزء لأن الهازئ جاهل لاعب) [٨٤] والنبي لا يستعيذ بالله إلا من شيء عظيم, وأشار سيد قطب إلى حكمة موسى (عليه السلام) في نفي الجهالة عنه, وفي تقريعه لبني إسرائيل على اتهامهم له بذلك, فيقول: (كان رد موسى على هذه السفاهة أن يستعيذ بالله وأن يردهم برفق, وعن طريق التعريض والتلميح, إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق جل علاه وأن يبين لهم أن ما ظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله, لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه, قال: (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين). [٨٥]

ثالثا: البعد النفسي والاجتماعي إن القوة النفسية تأتي من التوكل على الله واللجوء إليه في لحظات الضعف أو التهكم وأن رد فعل موسى (عليه السلام) يظهر على نحو مختلف، حيث رفض الدخول في صراع نفسي مع هذه السخرية التي غالبا ما تستخدم كوسيلة للتقليل من قيمة الشخص [٨٦]، وأن موسى (عليه السلام) يبين رد فعله على هذه السخرية بالتسامح الداخلي والسكينة لا بالانتقام والغضب وبذلك رفضه موسى (عليه السلام) الدخول في صراع نفسي مع هذه السخرية [٨٧] ,والإيمان بأن الله هو المخلص الوحيد من الضغوط النفسية وهو الذي يعزز القوة الداخلية ويمنع التأثر بالمواقف السلبية. [٨٨]واجتماعيا إن ردة فعل موسى في مواجهة هذا الصراع لا تتم بالتفاعل مع السخرية، بل بالمحافظة على القيم الاجتماعية السامية مثل التواضع والرفض الكامل للجهل [٨٩] ، وهذا يعكس الوعي بالهدف الأسمى وهو الدعوة الى الله مع الحفاظ على الاحترام الاجتماعي وعدم التفاعل مع الأجواء السلبية [٩٠] ,وكان قوم موسى (عليه السلام) يستخدمون السخرية لتهميشه والنيل من مكانته كرسول لكن موسى (عليه السلام) في رده يعبر عن موقفه القوي والرافض لأي شكل من أشكال التقليل من قدره. [٩١]

المبحث الرابع التحذير واللجوء إلى الله من الجهل في خطاب النبي ε

ويقسم إلى مطلبين

المطلب الأول: الدراسة التفسيرية للآية

قوله تعالى:سمحخُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ سجى [٩٢]

اولاً: المعنى اللغوي

الجهل: هو الانقياد لما لا يليق وفعل ما لا يوافق الحكمة أو الحق. [٩٣]العفو هو التنازل عن حقوق النفس عند المقدرة على الرد وهو اسلوب ايماني وخلقي. [٩٤]الامر بالمعروف، الدعوة إلى الخير بما يليق من القول والفعل [٩٥]العرض عن الجاهلين: عدم الجدال مع من لا عقل له أو من يعاند الحق. [٩٦]

ثانياً: اقوال المفسرين فسر (ابن كثير) الآيات: بأن تعليم الناس الخير بالقدوة اولاً، ثم بالكلمة الطيبة، هوا سلوب تربوي ودعوى فاعل، وان النبي (ﷺ) مأمور بالرحمة والحكمة بالدعوة، وان الرد على الجاهلة بالعفو والامر بالمعروف تحفظ المجتمع من النزاع. [٩٧] فالنبي (ﷺ) قد أمرهم بالعرف، وعفا عنهم في كل ما عملوه ثم لم يكن منهم استجابة أراد صيانة نفسه عنهم، فأعرض عنهم، قال ابن الجوزي: ((هذا عام فيمن جهل، فقد أمر بصيانة النفس عن مقابلتهم على سفههم وإن وجب عليه الإنكار عليهم)). [٩٨]وقال السعدي: ((خذ العفو وأمر بالعرف)) بكل قول حسن، وفعل جميل، وخلق كامل، للقريب والبعيد، فاجعل ما يأتي إلى الناس منك، أما تعليم علم، أو حثا على خير، من صلة رحم أو بر والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة وغير ذلك، ولما كان لا بد من أذية الجاهل، أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابلته بجهله فمن آذاك بقول أو فعل لا تؤذه، ومن حرمك لا تحرمه، ومن قطعك فصله، ومن ظلمك فاعدل فيه. [٩٩]لذلك كانت هذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق، حتى قال جعفر الصادق: ((أمر الله نبيه (ﷺ) بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية)). [١٠٠]

ثالثا: الدلالة العامة أن هذه الآية علمتنا بأن القلوب لا تجبر على الإيمان بالقوة، وان الحذر من الوقوع في الجهل واجب على كل مؤمن، وان اسلوب النبي (ﷺ) في التعامل مع الجاهلين كان يقوم على العفو، والأمر بالمعروف، والاعتصام بالله وعدم الجدال العقيم. لذلك فان الجهل ليس فقط نقص المعرفة، بل ايضاً السلوك الخاطئ.

المطلب الثاني: الجانب الموضوعي

أولا: التحذير من الجهل قال الامام ابن القيم: الجهل ثلاثة انواع: جهل بالعلم وجهل بالحلم وجهل بالصبر وكلها قد ذمها الله في كتابه [١٠١] وذكر الدكتور مصطفى سالم: (ان الجهل في القرآن ليس وصفاً علميا، بل أخلاقياً وسلوكياً، لذا جاء التحذير منه بأسلوب المقاطعة والارتفاع عن مستواه. [١٠٢]لذا فأن النبي (ﷺ) كان دائما يحذر من الانقياد وراء الشائعات أو الافعال الخاطئة التي تصدر عن الجهل [١٠٣]وان موقف النبي (ﷺ) مع من اساء له أو شكك في رسالته كان دائماً قائماً على ا العفو والصبر وعدم الانفعال، وهو تطبيق عملي للآية (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين). [١٠٤]وان المنافقين واهل مكة كان موقف النبي(ﷺ) معهم يوضح ان الجهل قد يؤدي للفوضى الاجتماعية والسياسية [١٠٥] وان الاعتصام بالله والصبر كان حماية للنفس والمجتمع كما فعل مع قريش قبل الهجرة. [١٠٦]

ثانياً: اللجوء الى الله ان اللجوء إلى الله عند مواجهة التحديات أو الاستهزاء يوفر استقراراً نفسياً داخليا، ويعزز القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. [١٠٧] والتربية الإيمانية تغطى الفرد والمجتمع وتخلق تأثيراً مستمراً على حياة الناس وسلوكهم [١٠٨] وان استخدام الدعاء والاعتصام بالله كان اسلوباً عملياً لحماية النفس من الفتن والخطأ لأن قوة النفس والقدوة الحسنة من أهم وسائل مواجهة الفتن. [١٠٩] هذا كله يدعوا المؤمن للجوء الى الله في طلب الهداية لأن الهداية ليست بأسباب مادية بحته، بل هي من مشيئة الله وقدرته، فالبشر مهما بذلوا، إذا لم يشأ الله ان يجعل القلوب مؤمنه، فلن تفلح الجهود وحدها. [١١٠]

ثالثاً: البعد النفسي والاجتماعي تعتبر تربية النفس على التسامح والقدرة على ضبط الانفعالات نموذجا متكاملا من نماذج التربية النفسية والتي تلعب دورا أساسيا في تحقيق التوازن النفسي وتنمية الشخصية [١١١] ,فالأعراض له وقعه في النفس أكثر من غيره, لأن الأعراض يكون بالترك والإهمال, وهذا الأمر يتنافر مع النفس البشرية التي لا يجب العزلة فالإنسان مدني بطبيعته, فعندما يرى اناسا تنفر عنه فإنه يراجع نفسه, وقد يغير تفكيره وسلوكه وقد يكون الإعراض بالترك والإهمال والتهوين من شأن ما يجهلون به, وعدم الدخول معهم في جدال لا ينتهي إلى شيء إلا الشد والجذب, والإعراض عن جهالتهم إلى تذليل نفوسهم وترويضها. [١١٢]قال (ﷺ): ((ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)) [١١٣] مما جعله نموذجا فريدا في تربية النفس على الصبر والقوة النفسية. [١١٤]واجتماعيا، فإن تعزيز التماسك الاجتماعي، كان هدفا أساسيا عبر تطبيق العدل، العفو وتوجيه الناس نحو الخير بالقدوة. [١١٥]وأن النبي (ﷺ) علم أمته التعامل مع الجهلاء والمنافقين بالحكمة والسياسة الرشيدة. [١١٦]فالمواقف مع الطائف والمنافقين المشركين في المدينة تظهر كيف يمكن للحكمة والعفو أن تحافظ على تماسك المجتمع. [١١٧]

الخاتمة

١. الإطلاق اللغوي للجهل مرتبط بثلاثة أمور:

- الأول مرتبط بالاعتقاد الذهني، وهو الجهل بالشيء.

- والثاني مرتبط بالسلوك، وهو فعل الأمر على غير صورته.
- والثالث مرتبط بالاصطلاح العرفي، وهي الفترة التي كانت قبل مجيء الإسلام.

٢. أشار القرآن الكريم إلى أن الانحراف عن التوحيد إلى الشرك إنما ينشأ من الجهل وإن العلم والتعقل يقود كلاهما إلى الله الواحد، وما من علم ولا عقل يقود إلى غير هذا الطريق.

٣. الجهل بمعناه الواسع يشمل الانقياد للشهوات والفواحش وليس فقط نقص المعرفة.

٤. أمر الله عز وجل المؤمنين بالإعراض عن الجهل. وبين استجابتهم لهذا الأمر.

أهم التوصيات

١. التسامح والرفق في الدعوة إلى الحق لأن الدعوة إلى الخير لا تكون بالقسوة والجلافة، بل بالعفو والرفق.

٢. إن الله قادر على هداية الناس جميعا لكن مشيئته الحكيمة تركت للناس إرادة الاختيار.

٣. ضبط النفس والسيطرة على الشهوات من أهم مقومات التربية الإيمانية.

٤. القيم الإيمانية تربط بين الجانب الفردي والجانب الاجتماعي بشكل متكامل والمجتمع يحتاج إلى واعين يلتزمون الأخلاق والقيم الدينية.

٥. الصبر والثبات رغم العوائق والتحديات لأن الله سبحانه وتعالى يعلم من يكذب ويعرض، ومع ذلك أمر النبي (ﷺ) بالدعوة والعمل.

المصادر والمراجع
بعد القران الكريم

١	الانسان يبحث عن معنى، لفيكتور فرانكلن، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، ٢٠٠٨ م
٢	الآية في السورة – دراسة تفسيرية موضوعية، للدكتور محمد رشاد سالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
٣	التجربة الدينية، لـ وليام جيمس، ترجمة: عبد الكريم احمد الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
٤	التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣ هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ].
٥	التحليل النفسي للنصوص الدينية، للدكتور عبد الرحمن بدوي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٧٣ م.
٦	التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي\ ط ٤, ١٤٠٣ هـ, ١٩٨٣ م.
٧	التفسير الموضوعي لقضايا الأخلاق في القرآن الكريم، الدكتور مصطفى سالم، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م
٨	التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر، ١٩٩٧ م
٩	الجامع الإحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١٠	القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،
١١	القيم العليا للإسلام، لعبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق ٢٠٠١م.
١٢	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري [ت ٥٣٨ هـ].
١٣	المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، لعبد الباقي محمد فؤاد، القاهرة، دار الحديث, ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م.
١٤	الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.
١٥	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العرب
١٦	تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢, ١٤٢٠ \ ١٩٩٩ م, ت (٧٧٤ هـ).
١٧	تفسير القرآن الكريم، للإمام أبي المظفر السمعاني، (ت: ٤٨٩هـ)، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
١٨	تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ١٩٩٧ م.

١٩	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / للسعدي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١,١٤٢٠هـ.
٢٠	جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع
٢١	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي بيروت، دار احياء التراث العربي / ١٤١٥هـ.
٢٢	زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، بيروت، دار الكتب العلمية , ١٤٠٤, ط ٣.
٢٣	شروط النهضة، لمالك بن نبي، دار الفكر (دمشق) ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٢٤	صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، الميلاد: ١٩٤ هـ في بخاري (أوزبكستان حالياً)
٢٥	علم النفس الإسلامي وتطبيقاته، لعبد الرحمن بن حسن، دار الفكر، الرياض, ٢٠١٠ م.
٢٦	علم النفس الديني، للدكتور أحمد عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية،٢٠٠٧ م.
٢٧	فتح القدير، للشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٢٨	فقه الحياة، سيرة النبي بين التربية والدعوة، لمحمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة,٢٠٠١ م.
٢٩	في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٣٠	لسان العرب، لابن منظور مادة (كيد)، دار صادر، بيروت، ط٣ , ١٤١٤ هـ
٣١	الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، لخالد السبت، دار الحضارة للنشر، سنة النشر ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م، ط١, الوسوم، مركز تدبر.
٣٢	مجلة التربية النفسية، إحسان بن ناصر عطا الله، مجلد ,٣٣, العدد ١٢٩ ,سنة ٢٠٢٢.
٣٣	مدارج السالكين في منازل السائرين، لأبن قيم الجوزية، (٦٥٩ – ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة١
٣٤	مدخل الى القرآن الكريم، في التعريف بالقرآن للجابري، محمد عابد، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٥	معالم التنزيل، للبغوي، دار طيبة، الرياض، ط ٤ , ١٤١٧ هـ, ١٩٩٧م.
٣٦	معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى
٣٧	مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨	مفردات الفاظ القرآن، للرغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي – دار القلم للنشر، ومشقة ط ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.
٣٩	مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية، للدكتور محمد الينبعي, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١,٢١٣م،

هوامش البحث

[١] مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية، للدكتور محمد الينبعي, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١,٢١٣م، ٩٥

[٢] صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري, الميلاد: ١٩٤ هـ في بخاري (أوزبكستان حالياً) , الوفاة:٢٥٦ هـ, في كتاب العلم،١١ ٢٨

[٣] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ,١٤٢٠ هـ ١٩٩٩١م، ت(٧٧٤هـ)، مجلد٢

[٤] ٣٤) مفردات الفاظ القرآن، للرغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي – دار القلم للنشر، ومشقة ط ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م ،١١٨.

[٥] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، لعبد الباقي محمد فؤاد، القاهرة، دار الحديث, ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م, ٢٢٥.

[٦] سورة الانعام، الآية ١١١

[٧] سورة هود، الآية ٤٦

[٨] تفسير القرآن الكريم، للإمام أبي المظفر السمعاني، (ت: ٤٨٩هـ)، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ٢ \٤٣٣

[٩] سورة الانعام، الآية ٥٤

[١٠] سورة الأعراف الآية ١٣٨

[١١] الجامع الإحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.,\٩ ٤٩

[١٢] مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.,\١١٨ ٥١

[١٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر,\١٥ ٣٥٥

[١٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / للسعدي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤٢٠,١هـ,٣٩١

[١٥] تفسر القرآن العظيم، لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع)، ط٢, ١٤٢٠ \ ١٩٩٩ م) ت (٧٧٤ هـ). ,٣٢٦\٤

[١٦] سورة هود، من الآية ٤٢

[١٧] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي بيروت، دار احياء التراث العربي / ١٤١٥هـ, ٧٠/١٢

[١٨] فتح القدير، للشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ., ٥٠٣/٢

[١٩] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي\ ط ٤, ١٤٠٣ هـ, ١٩٨٣ م.، ١٠٦/٢-١٠٧

[٢٠] الجامع لأحكام القرآن، ٤٢\٩

[٢١] سورة هود، الايه٤٦

[٢٢] مفاتح الغيب، ٤٣\١٧

[٢٣] التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣ هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ]., ٢٣٣\١٢

[٢٤] جامع البيان, ٣٥٥\١٥

[٢٥] المصدر نفسه، ٣٧٦\١٥

[٢٦] سورة هود، الآية ٤٧

[٢٧] تفسر القرآن العظيم، ١٢ \ ٥٩٨

[٢٨] المصدر نفسه، ٣٩٧\١٤

[٢٩] الجامع الاحكام القرآن، ١٩ \ ٤٣

[٣٠] في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م., ١٤ \ ٢١٩٦

[٣١] روح المعاني, ١١٢\١٢

[٣٢] الانسان يبحث عن معنى، لفيكتور فرانكلن، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، ٢٠٠٨ م، ١٧٢

[٣٣] مفاتيح الغيب،\١١٧ ٥٠

[٣٤] المصدر نفسه، ١١٧ \ ١٢٨

[٣٥] الجامع لأحكام القرآن, ٩ \ ٤٢

[٣٦] التفسير الموضوعي لقضايا الأخلاق في القرآن الكريم، الدكتور مصطفى سالم، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ٣٣٢

[٣٧] شروط النهضة، لمالك بن نبي، دار الفكر (دمشق) ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. ,٩٥

[٣٨] سورة يوسف، الآية ٣٣

[٣٩] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م).،٣\ ٨٨

[٤٠] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري [ت ٥٣٨ هـ].، ٢ \٤٦٩

[٤١] لسان العرب، لابن منظور مادة (كيد)، دار صادر، بيروت، ط٣ , ١٤١٤ هـ.،٣\ ٣٧

[٤٢] مفردات الفاظ القرآن، ٢٩٧

[٤٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق: احمد شاكر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١, ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.,٤٢\١٦

[٤٤] جامع البيان,٤٢\١٦

[٤٥] الكشاف،٤٦٩\٢

[٤٦] التحرير والتنوير،٢٨٨\١٢

[٤٧] في ظلال القرآن، ٢٢٩٧\٤

[٤٨] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر، ١٩٩٧ م.، ١٢٠\٧

[٤٩] تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ١٩٩٧ م.، ١٥٣\١٢

[٥٠] التفسير الكبير، ١٠٦/١٨

[٥١] تفسير القرآن العظيم ٤٧٨/٢

[٥٢] جامع البيان,١٦\ ٣٣٢

[٥٣] الجامع لأحكام القرآن، ١٩\ ٢٢٤

[٥٤] التحرير والتنوير ٢٩٠\١٢

[٥٥] تفسير القرآن العظيم،٤\ ٣٧١

[٥٦] ينظر: معالم التنزيل، للبغوي، دار طيبة، الرياض، ط ٤ , ١٤١٧ هـ, ١٩٩٧م. ١٤\ ٢٩٧، وتفسير القرآن العظيم، ٤ \ ٣٧٨

[٥٧] سورة يوسف، من الآية ٣٣

[٥٨] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،٢٢٩\١٩

[٥٩] مفاتيح الغيب، ١٤٦\١٨

[٦٠] الجامع لأحكام القرآن، ٩\ ٢٢٩١

[٦١] ينظر: معالم التنزيل، ٢٩٧\٤

[٦٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٩\١٩

[٦٣] ينظر: القيم العليا للإسلام، لعبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق ٢٠٠١م.، ٢٤١

[٦٤] الانسان يبحث عن معنى, ٨٧

[٦٥] التجربة الدينية، لـ وليام جيمس، ترجمة: عبد الكريم احمد الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.، ٣١٨

[٦٦] ينظر: في ظلال القرآن,٢٢٩٥\٤

[٦٧] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٢٣١\٤

[٦٨] ينظر مفاتح الغيب، ١٢٥\١٨

[٦٩] مدخل الى القرآن الكريم، في التعريف بالقرآن للجابري، محمد عابد، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.،٣٢٢

[٧٠] ينظر: في ظلال القرآن، ٢١٩٧\٤

[٧١] من الآية ٦٧, سورة البقرة

[٧٢] الجامع لأحكام القران، ٣٨٨\١

[٧٣] جامع البيان, ١٦٥\١-١٦٦

[٧٤] ينظر مفردات الفاظ القران، مادة جهل.

[٧٥] المصدر نفسه.

[٧٦] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.، ١١١\١

[٧٧] ينظر: الوسيط للقرآن الكريم، ١٦٢\١

[٧٨] ينظر: جامع البيان, ١٨٢\٢

[٧٩] ينظر: الكشاف,٢٠١\١

[٨٠] مفاتيح الغيب, ١٢٧\٢

[٨١] ينظر: الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، لخالد السبت، دار الحضارة للنشر، سنة النشر ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م، ط١, الوسوم، مركز تدبر.، ٤٥\١

[٨٢] ينظر: تفسير الطبري،١٦٦

[٨٣] روح المعاني، ٢٨٦\١

[٨٤] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، بيروت، دار الكتب العلمية , ١٤٠٤, ط ٣.، ٩٧\١

[٨٥] ينظر: في ظلال القران، ٧٨\١

[٨٦] المصدر نفسه

[٨٧] ينظر: التحليل النفسي للنصوص الدينية، للدكتور عبد الرحمن بدوي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٧٣ م.، ٣٠٤

[٨٨] ينظر: علم النفس الديني، للدكتور أحمد عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية،٢٠٠٧ م، ٨٧

[٨٩] ينظر: الآية في السورة – دراسة تفسيرية موضوعية، للدكتور محمد رشاد سالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

بعد القران الكريم: ١٤٢

[٩٠] ينظر: تفسير الطبري، ٣٦٥\١٥

[٩١] ينظر: التحرير والتنوير,٢٠٠\١٢

[٩٢] سورة الأعراف، الآية ١٩٩

[٩٣] مفردات الفاظ القرآن, ٣٦٢

[٩٤] لسان العرب، ٩٢\٧

[٩٥] القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.، ٤١٥\٣

[٩٦] جامع البيان، ١٠٢\١٠

[٩٧] تفسير القرآن العظيم، ٤٢٤\٥

[٩٨] زاد المسير في علم التفسير، ٣٠٨\٣

[٩٩] تيسير الكريم، ٣١٣\١

[١٠٠] ينظر: معالم التنزيل، ٢٢٤\٢

[١٠١] مدارج السالكين في منازل السائرين، لأبن قيم الجوزية، (٦٥٩ – ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م، ١٢٠\١

[١٠٢] التفسير الموضوعي لقضايا الاخلاق، ١٤٣

[١٠٣] التحرير والتنوير, ٢٠٥\١٣

[١٠٤] تفسير القرآن العظيم, ٤٢٦\٥

[١٠٥] المصدر نفسه

[١٠٦] جامع البيان، ١١٠\١١٨

[١٠٧] علم النفس الإسلامي وتطبيقاته، لعبد الرحمن بن حسن، دار الفكر، الرياض, ٢٠١٠ م.

فقه الحياة، سيرة النبي بين التربية والدعوة، لمحمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة,٢٠٠١ م.، ٥٥

[١٠٨] تيسير الكريم، ٤٢٥

[١٠٩] في ظلال القرآن، ٢٢٣٥

[١١٠] من الباحث

[١١١] مجلة التربية النفسية، إحسان بن ناصر عطا الله، مجلد ,٣٣, العدد ١٢٩ ,سنة ٢٠٢٢.، ١٠٥ –١٥٥

[١١٢] في ظلال القران، ١٤١٩\٣

[١١٣] صحيح البخاري، رقم الحديث: ٦١١٤ كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتباغض والتدابر

[١١٤] علم النفس الإسلامي وتطبيقاته، ٥٥

[١١٥] ينظر: في ظلال القرآن، ٢٢٣٠

[١١٦] ينظر: تيسير الكريم، ٤٢٦

[١١٧] ينظر: فقه الحياة، سيرة النبي بين التربية والدعوة، ٦٨